

## فرنسا تعلق مساعداتها العسكرية لأفريقيا الوسطى الغارقة في مواجهة المتمردين

وهذه المجموعات من المتمردين تضم ميليشيات "سيليكا" و"انتي بالكا" وتحالف ضد سلطة الرئيس تواديرا، وهي الآن تسيطر على أكثر من ثلثي أراضي البلاد. ومنذ 2018 تحولت الحرب إلى نزاع أقل حدة في البلاد إذ تتنافس المجموعات المسلحة للسيطرة على موارد البلاد، خصوصا الألماس والذهب والمعادن وحتى الماشية، بينما ترتكب بانتظام انتهاكات ضد المدنيين. وبدأت موسكو في 2018 حملة دبلوماسية ومالية في عدة دول أفريقية من بينها هذه المستعمرة الفرنسية السابقة التي تشهد حربا أهلية منذ ثمانية أعوام. وسلمت روسيا أسلحة لأفريقيا الوسطى خلال العامين الماضيين بعد منحها استثناء من الحظر الأممي على السلاح المفروض على البلد. وتدعم موسكو بشكل متزايد الرئيس تواديرا ووقعت معه مؤخرا اتفاق تعاون عسكري وفتحت قبلها في عام 2019 مكتبا عسكريا في بانغي يشغله أربعة جنرالات روس.



رولان مارشال  
حضور موسكو في أفريقيا الوسطى ضربة للكبيرة الفرنسية

ومنحت حكومة أفريقيا الوسطى مقابل ذلك الدعم رخصا لاستغلال مناجم ذهب والماس لشركات روسية. ويقدر الباحث في مركز الدراسات الدولية بباريس رولان مارشال أن "أفريقيا الوسطى لا تحظى بأهمية كبيرة لدى روسيا"، لكن حضورها "موسع" خاصة بتوجيه ضربة للكبيرة الفرنسية في إطار الخلافات بين موسكو وباريس على الساحة الدولية، خاصة في سوريا وأوكرانيا. وانحسر نفوذ فرنسا في أفريقيا الوسطى في الأعوام الماضية، خاصة على المستوى العسكري، مع إعادة نشر قواتها لمكافحة الجهاديين في الساحل. وكرى مارشال أن روسيا نجحت في ملء الفراغ لأنها "تقدم العديد من المصالح لقادة أفريقيا الوسطى"، فهي "بلد يمكنه تقديم أسلحة لهم، وعضو دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ولها خبرة في مجال المتاحم والنفط". ويقدر المحلل السابق في الاستخبارات الفرنسية المختصة في الشؤون الروسية أنرود كالكيا، أن "ما تبحث عنه موسكو في أفريقيا الوسطى هو تحقيق إنجاز إقليمي يفيدها في سياستها الداخلية".

## ماكرون يتعرض للصفع أثناء زيارة إلى جنوب فرنسا

تأين إل هيرميثاج (فرنسا) - تعرض الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الثلاثاء للصفع من قبل شاب أثناء زيارة إلى جنوب شرق فرنسا في ثاني محطات جولته في أرجاء البلاد، ما يعكس الاحتقان الشعبي الذي عذاه مراقبون إلى حزمة الإصلاحات الاقتصادية المؤلفة التي انتهجها ماكرون منذ وصوله إلى الإليزيه. وأظهر فيديو بثته وسائل الإعلام المحلية ماكرون وهو يقترب من حاجز لتحية شخص قام عوضا عن مصافحته بصفع الرئيس البالغ 43 عاما على وجهه. وتدخل حراس ماكرون الشخصيون سريعا وتم اعتقال شخصين إثر الحادثة، وفق ما أفاد به مسؤولون محليون. والرئيس الفرنسي الذي تسجل شعبيته ارتفاعا بسيطا في مواجهة زعيمة اليمين المتطرف الفرنسية مارين لوين، لم يعلن بعد عن ترشيحه رسميا لولاية ثانية كما تفنئ أوساطه أن يكون بدأ حملته الانتخابية. ومنذ انتخابه في مايو 2017 رئيسا ثامنا، شهدت فرنسا عدة أزمات اجتماعية واقتصادية، وبمجرد تسلمه الحكم وتطبيق إصلاحات تتعلق بالضرائب وقانون العمل ونظام التقاعد ارتسعت ملامح أزمة اجتماعية واقتصادية عميقة، تركزت بمرور عتوي لحركة شعبية وهي حركة السترات الصفراء.

باريس - قرّرت فرنسا تعليق مساعداتها المالية وتعاونها العسكري مع جمهورية أفريقيا الوسطى التي تواجه حكومتها اتهامات بـ"التواطؤ" في حملة معلومات مضللة مدعومة من روسيا المناهضة باريس، في خطوة من شأنها إضعاف خطط مواجهة المتمردين في المستعمرة الفرنسية السابقة. وأفاد مصدر في وزارة الدفاع الفرنسية، طلب عدم الكشف عن هويته، بأنه "في مناسبات عدة قطعت سلطات أفريقيا الوسطى تعهدات لم تحترمها، في المجال السياسي تجاه المعارضة بقدر سلوكها تجاه فرنسا، التي باتت هدفا لحملة تضليل ضخمة".

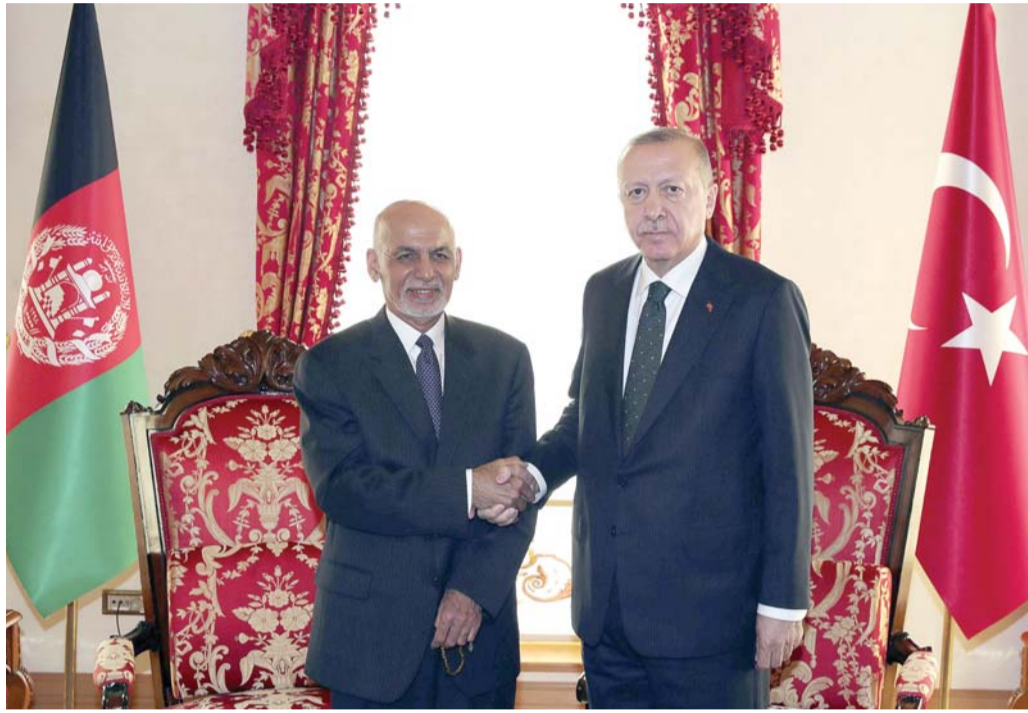
وأضاف "في وقت تعتبر فيه الروس مسؤولين عن ذلك، فإن المسؤولين في أفريقيا الوسطى هم في أفضل حال متواطئون في هذه الحملة". وعاد خمسة عسكريين فرنسيين يقدمون استشارات عسكرية لوزارة الدفاع في أفريقيا الوسطى إلى فرنسا في أبريل، فيما تم تعليق التمرينات العسكرية. وأعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أنّ المساعدات المالية الفرنسية البالغة عشرة ملايين يورو "علقت إلى أجل غير مسمى".

ويبرز قرار باريس تعليق المساعدات حجم التناقض بين فرنسا وروسيا في أفريقيا الوسطى، المستعمرة الفرنسية السابقة الفقيرة للغاية، بالإضافة إلى مخاوف باريس حيال حملات التأثير الإلكترونية التي تستهدف تواجدها في أفريقيا. وفي ديسمبر الماضي، أزال موقع فيسبوك شبتين من الحسابات المزيّفة مقرها روسيا وواحدة مرتبطة بالجيش الفرنسي قال إنها تستخدم في حملات التدخل في أفريقيا، بما في ذلك في جمهورية أفريقيا الوسطى. ويأتي القرار الفرنسي تعليق المساعدات العسكرية في أعقاب قرار مماثل بحق مالي نصّ على تعليق العمليات العسكرية الفرنسية مع الجيش المالي بعد ثاني انقلاب عسكري في هذا البلد في غضون تسعة أشهر.

وتدخلت القوات الفرنسية في أفريقيا الوسطى بين 2013 و2016 في محاولة لإعادة الهدوء بعد الإطاحة بالرئيس السابق إرفانسوا بوزيزيه في 2013. وتعرّض حضور روسيا في أفريقيا الوسطى بعد تقديم موسكو دعما إضافيا لنظام الرئيس فوستين أريشانج تواديرا في مواجهة متمردين أطلقوا هجوما لعرقلة الانتخابات الرئاسية والتشريعية الماضية.

## تركيا تسعى لخلافة الولايات المتحدة في أفغانستان اقتصاديا وأمنيا

### أنقرة تستثمر المخاوف الأميركية في توسيع نفوذها في آسيا الوسطى



### أفغانستان منفذ حيوي للتمدد التركي

والعقول الصناعية والتقنية السوفيتية، ولا تزال تتوفر على كتلة هائلة من العلماء في مختلف المجالات ممن استقروا فيها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، مع تميزها أيضا بمعدل عمر شبابي عال. ولم يكن لتركيا بعد إستراتيجي قبل مجيء حزب العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم، ما أسهم في غياب تركيا عن آسيا الوسطى وغيرها، ويرجع الدكتور معروف البخيت سبب ذلك إلى "تشتت عناصر القوة في الدولة، فقد كانت السياسات التركية في تلك المرحلة في مواجهة القضايا الداخلية والإقليمية والدولية، حيث تشتتت بين سياسة إدارة النوع أو سياسة إدارة المتناقضات"، وهذا ما يفسر تأخر ظهور إستراتيجية تركية في دول آسيا الوسطى التي شكلت عبر التاريخ العنق الإستراتيجي لها.

وتشكل المخاوف التي تبديها دول آسيا الوسطى من الدور التركي أبرز العوائق في تعزيز نفوذ أنقرة، إذ تعتقد أن تركيا تحاول ممارسة الوصاية عليها باسم الأخ الكبير، خاصة في ظل حزب العدالة والتنمية. وقد يفتح الدعم الأميركي لأنقرة في آسيا الوسطى، إذا ما تم قبول عرضها بخلافة الأميركيين في أفغانستان، منافذ أخرى أمام التخلل التركي الاقتصادي والأمني أيضا.

الآسيوية، الأول هو المصالح الاقتصادية والتجارية، لاسيما مع الوضع الاقتصادي الصعب الذي تمر به تركيا. والركن الثاني هو المتغيرات الجيوسياسية في المنطقة ومحاوله الضغط على الولايات المتحدة لتطبيع علاقاتها معها.

وتطمع تركيا في التوسع أكثر في منطقة آسيا الوسطى الغنية بالحقوقات في محاولة لسيطر نفوذها وإيقاد اقتصادها المتآزم عبر الاستثمار في النزاعات الدائمة التي تعيشها تلك المناطق، متبعة إستراتيجية توسعية تقوم على مرتكزين هامين هما التدخلات العسكرية والقوى الناعمة.

وتتمتع دول آسيا الوسطى بثروات طافية هائلة، إذ يبلغ حجم الغاز الطبيعي فيها 34 في المئة من الاحتياطي العالمي، أمّا النفط فتبلغ احتياطياته 27 في المئة من الاحتياطي العالمي، بالإضافة إلى ثروات ضخمة من المياه العذبة والباطنية، واحتياطيات هائلة من المعادن والقطن والفحم ما يجعلها إحدى أغنى مناطق العالم بامتياز.

كما تملك قاعدة صناعية ثقيلة وإستراتيجية ضخمة، خاصة أن هذه الأرض كانت قطبا زراعيا وصناعيا هاما أيام الاتحاد السوفيتي، مع وجود قاعدة علمية جد هامة، حيث كانت هذه المنطقة ملتحمة في الصناعات مع الأيدي

الاستخبارات الأميركية أنها لم تتغير وستفرض طريقة حكمها المتشدد على الأفغان بمجرد انسحاب القوات الأميركية والأطلسية.

وفي المقابل رجح هؤلاء أن أنقرة قد تكون طلبت مقابلا اقتصاديا نظير خدماتها الأمنية بالوكالة في كابول، إذ أن توسيع نشاطها الاقتصادي في منطقة آسيا الوسطى رهان فشلت أحداث أنقرة إلى حد الآن في بلوغه بسبب تشابك مصالحها الاقتصادية مع كل من واشنطن وموسكو.

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار الإثنين إن عرض أنقرة مشروط بالدعم. ونقلت وزارة الدفاع عن أكار قوله "نعزّم البقاء في أفغانستان حسب الشروط ما هي شروطنا؛ الدعم السياسي والمالي واللوجستي. إذا تم الوفاء بذلك يمكننا البقاء في مطار حامد كرزاي الدولي".

وعلق مسؤولون أميركيون طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم أنهم يرحبون بالعرض التركي، لكن أنقرة تطلب دعما أميركا كبيرا جدا للمهمة. وأشار المسؤولون كذلك إلى بعض المخاوف الأميركية بشأن مدى الاعتماد على تركيا لكنهم قالوا إن واشنطن ستجد سبيلا لإتمام الأمر.

وليس خافيا أن سياسات أنقرة تركز على ركبتين في ما يتعلق بالعلاقات

التقطت تركيا الساعية إلى التمدد في آسيا الوسطى المخاوف الأميركية من التدهور الأمني المحتمل في أفغانستان بعد سحب جنودها بالكامل في سبتمبر القادم لتعرض خدماتها الأمنية على واشنطن. لكن ذلك ليس سعيا منها لإحلال السلام وإنما بمقابل اقتصادي.

أنقرة - وجدت تركيا في المخاوف الأميركية على استقرار أفغانستان بعد سحب جنودها وقوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) بالكامل في سبتمبر القادم، فرصة مواتية لخدمة أجندتها وتعزيز نفوذها في منطقة آسيا الوسطى الحيوية.

ويرى المسؤولون الأتراك في أزمة أفغانستان الأمنية والتوجس الأميركي من ذلك أحد الملفات التي يمكن استخدامها لبسط المزيد من النفوذ، ما يخدم سياسات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان المبنية على الهيمنة.

و في هذا الإطار عرضت أنقرة على الولايات المتحدة مؤخرا القيام بحراسة وتشغيل مطار كابول الدولي بعد انسحاب قواتها وقوات الناتو وذلك بمقابل، لكن مسؤولين أميركيين قالوا إن تركيا تضع شروطا ينبغي تسويتها مع استعداد زعمي البلدين للاجتماع الأسبوع المقبل.

وقال مسؤولون أتراك إن تركيا قدمت العرض في اجتماع لحلف الأطلسي في مايو عندما اتفقت الولايات المتحدة وشركاؤها على خطة لسحب القوات بحلول 11 سبتمبر بعد 20 عاما على بدء الحرب.



خلوصي أكار  
عرضنا مشروط بالدعم السياسي والمالي واللوجستي

وذكر مسؤول تركي أن مسؤولين أتراكا وأميركيين بحثوا المتطلبات المحتملة للمهمة والتي وافقت واشنطن على معالجه بعضها.

وأضاف "في أعقاب قرار الولايات المتحدة الانسحاب من أفغانستان، عرضت تركيا توفير التأمين لمطار كابول. تجري محادثات في هذا الإطار مع حلف الأطلسي والولايات المتحدة".

ويرى مراقبون في العرض التركي "استعدادا لخصوض حرب بالوكالة" في أفغانستان، في ظل حكم طالبان التي تؤكد

## إعادة ضبط العلاقات بين الولايات المتحدة وباكستان فكرة جذابة لكنها محفوفة بالمخاطر

إعادة تصدير البضائع الأميركية إلى الصين.

وفي الاجتماع الذي عقد في جنيف تردد أن مؤيد يوسف، مستشار الأمن القومي الباكستاني، قدم لتظهير الأميركي جاك سوليفان مخططا لتعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة وباكستان على أساس تعاون تجاري واقتصادي على نطاق واسع بين البلدين.

وفي تقدير كابور تبدو فكرة إعادة ضبط العلاقات بين الولايات المتحدة وباكستان جذابة، ولكن من غير المرجح أن تنجح الجهود المبذولة في تحقيق ذلك؛ لأن واشنطن لا يمكنها الحفاظ على تعاون وثيق مع إسلام آباد، حتى في مجال التجارة والاقتصاد، ما لم تغير باكستان سلوكها بشكل جذري. والحيد الأدنى لهذا التغيير هو أن يتضمن تخلي باكستان عن حملتها الإرهابية ضد الهند، ووقف دعمها لحركة طالبان والجماعات ذات الصلة في أفغانستان، والثاني بنفسها عن الصين. والمخ الباكستانيون إلى أن مثل هذا التحول يمكن تحقيقه. وقال قائد الجيش قمر جاويد باجوأ إن بوسع باكستان دفن ما يكتنزه الماضي من علاقات متوترة مع الهند، وإعلان أنها ملتزمة ببذل السلام في أفغانستان.

الخارجية الأميركية، أن على إدارة بايدن ألا تستمر في تجاهل باكستان، وإنما يجب عليها -في إطار جهودها لتحقيق توازن أفضل- ألا تفرط في تصحيح نهجها وألا تنهز بعيدا في مسار تعاون الولايات المتحدة مع باكستان.



بول كابور  
لا يتعين على إدارة بايدن الاستمرار في تجاهل باكستان

وتدعم عدة أصوات مؤثرة مثل هذا النهج، فعلى سبيل المثال يقول كبار المحللين إنه يتعين على الولايات المتحدة الاستفادة من وجود قيادة جديدة في واشنطن والانسحاب الأميركي الوشيك من أفغانستان وحاجة باكستان المتزايدة إلى الاستثمار الأجنبي، ليس فقط للتواصل مع باكستان وإنما لإعادة ضبط العلاقات الأميركية - الباكستانية. وانطلاقا من وجهة النظر هذه يجب على إدارة بايدن أن تعمل عن كثب مع الحكومة الباكستانية لتعزيز التعاون الاقتصادي في مجالات عديدة، بما في ذلك بناء المنشآت الصناعية في باكستان وتحويل البلاد إلى مركز

مع الهند على علاقتها مع باكستان. ورغم الشراكة الظاهرية بين الولايات المتحدة وباكستان على مدى السنوات العشرين الماضية في الحرب العالمية على الإرهاب تراجع العلاقات بين البلدين بشكل كبير خلال تلك الحرب.

واتبعت باكستان في الغالب أسلوبا يتعارض مع أغراض الولايات المتحدة، فقد اتسم بمساندة طالبان والجماعات ذات الصلة وبتقويض جهود التحالف لتحقيق الاستقرار في أفغانستان.

ومن جهة أخرى أقامت الولايات المتحدة والهند شراكة وثيقة، حيث أصبحت الهند محور جهود الولايات المتحدة لموازنة قوة الصين المتزايدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

ورغم ذلك لا تزال باكستان قوة إقليمية يحسب لها حساب؛ حيث تمتلك إمكانيات هائلة في مجال الأسلحة النووية، وهي تخوض منافسة أمنية منذ فترة طويلة مع الهند، كما تتمتع بعلاقة وثيقة مع الصين، ولها نفوذ كبير في أفغانستان. ويقلص عدم التواصل مع باكستان قدرة الولايات المتحدة على فهم موقف باكستان، كما يقلل من إمكانية التأثير على تصرفاتها في هذه المجالات المهمة. ولذلك يرى كابور، الذي يعمل أيضا ضمن فريق تخطيط السياسات في وزارة

وحتى عندما سعت إدارة بايدن إلى تطوير علاقاتها مع الهند تجاهلت إلى حد كبير الدولة الكبيرة الأخرى المسلحة نوويا في جنوب آسيا: باكستان.

وتجاهل أوستن باكستان في زيارته الأخيرة للمنطقة، كما فعل جون كيري المبعوث الأميركي للمناخ، ولم يتحدث الرئيس بايدن حتى مع رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان.

وأشار بول كابور، الأستاذ في قسم شؤون الأمن القومي بكلية الدراسات العليا البحرية الأميركية، إلى أنه من المنطقي أن تجل إدارة بايدن العلاقات



باكستان لا تزال قوة إقليمية يحسب لها حساب